المشكلات المهنية للمعاقين بصرياً

إعداد :

عبداللطيف محمد عبدالرحمن الجعفري

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

المشكلات المهنية للمعاقين بصرياً

عبداللطيف محمد عبدالرحمن الجعفري

لقد نادت الحركة الديمقراطية بتكافؤ الفرص والمساواة بين الأفراد بصرف النظر عن جنسهم ولونهم ودينهم ، والمعاق بصرياً كعضو في المجتمع عليه واجبات وله حقوق ، والتي من أهمها أن تمكنه الجماعة من ممارسة نشاطه في حدود قدراته وإمكاناته (محمد سيد فهمي، 1983، ص 73) .

وعلى الرغم من أن المعاقين بصرياً قد يحصلون على تعليم من مستوى جيد إلا أن نسبة كبيرة منهم لا تكتسب معلومات كافية عن عالم العمل . فتفاعلاتهم مع ذوي الأعمال المختلفة محدودة وهم قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بالمهن التي قد ينجحون فيها . ولكن الأفراد المعاقين بصرياً يستطيعون القيام بالعديد من الأعمال وذلك اعتماداً على قدراتهم وميولهم ورغباتهم . ويشير جيمس بتر Bitter 1979 إلى أن أهم عامل يجب مراعاته في التأهيل المهني لهؤلاء الأفراد هو معرفة وتحليل التأثيرات النفسية للإعاقة البصرية. وقد أفاد مكتب العمل الدولي 1989 بأن الحرف والمهن التي يقوم بها المعاقون بصرياً قد زادت بشكل ملحوظ في الأعوام القليلة الماضية بسبب توفر معينات القراءة والحركة المتطورة . وبوجه عام ، فإن هناك قبولاً متزايداً في معظم دول العالم حالياً لفلسفة تشغيل المعوقين بصرياً مع المبصرين في سوق العمل المفتوح (منى صبحي الحديدي، 1998، ص335) .

ونتيجة للتقدم العلمي فقد تنوعت المهن في المجتمعات مما نتج عنه صعوبة موقف المعاق بصرياً في الحصول على العمل المناسب وبذلك كان لابد من إتاحة فرصة التعليم المهني للمعاق بصرياً للاستفادة من حواسه الأخرى في تدريبه حسب قدراته وإمكانياته الجسمية والنفسية والحركية حتى يستطيع بعد قضاء فترة التدريب المهني أن يلتحق بالعمل المناسب له ليكون مواطناً صالحاً يقوم بدوره في خدمة مجتمعه كغيره من المبصرين . فالعمل النافع اجتماعياً للمعاق بصرياً يعتبر أفضل علاج له لتكيفه مع نفسه ومع مجتمعه ، كما يعتبر أفضل صورة للرعاية التربوية فالعمل الذي ينجح فيه المعاق بصرياً يكسب حياته معنى وقيمة وشعوراً بالرضا والطمأنينة كما أن العمل يحرر المعاق بصرياً من صراعه مع الظلام فيجعله مستقراً نفسياً ومتكيفاً اجتماعياً . والعمل ينمي الطموح عند المعاق بصرياً ويساعده على إدراك عالم المبصرين بنفس راضية فالعمل يمنح المعاق بصرياً شعوراً بالثقة بالذات والاعتزاز بالنفس نتيجة لقدرته على الإنتاج والنجاح فالعمل يحقق أهداف المعاق بصرياً في الحياة مثل المبصر ، فيعوده على الاستقلال الاقتصادي وتكوين الأسرة دون الاعتماد على الآخرين . فكلما زادت ثقة المعاق بصرياً في نفسه كلما كسب كثيراً وفي حالة فشله ستضعف ثقته بنفسه وسيلجأ إلى عدم تحمل المسئولية وإلى العزلة والانطواء (محمد صالح احمد صالح ، 1413 هـ، ص 18) .

وإن الخطوة الأساسية في تأهيل المعاق بصرياً وإعداد للعمل المناسب هي التوجيه المهني ، ويقصد به معاونة المعاق بصرياً على تفهم نفسه والتعرف على طاقاته وإمكانياته ، حتى يستطيع أن يستغلها في الناحية التي تعود عليه وبالتالي على مجتمعه بالنفع ، ومن أهداف التوجيه المهني أيضاً معاونة المعاق بصرياً على تحقيق التوافق والإشباع المهني (سيد عبدالحميد مرسي ، 1975، ص 406) .

أما تأهيل المعاقين بصرياً فيقصد به تربيته حسياً وعقلياً حتى يصل إلى أقصى ما يستطيع الوصول إليه من الكمال ليسعد في حياته الفردية والاجتماعية ، فإذا ما انتهى دور التربية والتوجيه عمدت الرعاية التأهيلية إلى مساعدته ليشق طريقه في المجتمع ولا يتعثر نتيجة الصعوبات التي تفرضها حالة فقدان البصر ، وإذا ما كبر في السن فإن الأمر ينتهي إلى مساعدته مادياً أسوةً بغيره من المسنين (محمد سيد فهمي ، 1983، ص 73) .

ويهدف التأهيل المهني للمعاقين بصرياً إلى إعدادهم للعمل في حرفة أو مهنة من المهن التي تلائمهم دون أن يعتمدوا على غيرهم بأقل قدر ممكن ودون أن نضعهم في موقف تنافسي مع المبصرين وذلك في وسط يحميهم من مخاطر العمل وأضراره ، كما أن التأهيل المهني للمعاقين بصرياً يهدف إلى إكسابهم الخصائص الشخصية التي تمكنهم من الحصول على تقبل الآخرين لهم التي تعاونهم على الاندماج في الجماعة التي يعملون بينها ، كما يهدف إلى إكسابهم العادات الطيبة للعمل التي تساعدهم على أن يكونوا على قدر من الكفاية الإنتاجية والانتظام في العمل والتوافق معه كعادات الانتظام والمواظبة وإتباع الأوامر والتعليمات والتعامل الاجتماعي السليم . وللوصول إلى هذا الهدف يقوم التأهيل المهني بتقديم عدة خدمات متكاملة يمكن أن نحصرها في تأهيل المعاقين بصرياً في النواحي التحصيلية والثقافية والخدمات الطبية والصحية والخدمات الرياضية والترفيهية والإرشاد النفسي على اختلاف أنواعه والتدريب المهني والتعلم الاجتماعي(محمد صالح أحمد صالح ، 1412هـ، ص17) .

فإذا نظرنا إلى العمل من الناحية النفسية والاجتماعية فإننا نجده لا يعني مجرد بذل جهد عقلي أو جسمي للتأثير على الأشياء أو الأشخاص للوصول إلى نتيجة ما ، بل يعني في الحقيقة تفاعلا بين الإنسان والبيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها . فالإنسان يحاول في أثناء عمله أن يحقق أهدافه وأن يشبع رغباته وحاجاته ، وأن يحيل قيمه ومثله حقيقة واقعة ، وأن يعبر عن دوافعه وصراعه وقلقه بصورة مقبولة ، يرضى عنها هو نفسه كما يرضى عنها المجتمع الذي يعمل فيه . وهو في أثناء هذا التفاعل مع الوسط الذي يعمل فيه ينمو ، وينضج ، ويؤكد توازنه ويحقق ذاته ويشعر بقيمته وإنسانيته . ويكفي للدلالة على ذلك أن ننظر إلى المتعطلين والتغيير الذي يطرأ عليهم عندما يعملون ، فالمتعطل ـ كما كشفت الأبحاث النفسية والاجتماعية المختلفة ـ شخص تتضاءل نظرته إلى نفسه ويقلل من قيمتها ، ويرى حياته عبثا لا طائل من ورائه ومجرد وجود لا قيمة له ولا أهداف أمامه، كما أنه يفقد أمنه وثقته بنفسه ويشعر بالدونية . وسرعان ما ينعكس هذا كله على شعوره ومشاعره نحو الآخرين فهم في نظره قد نبذوه وأهملوه أن لم يكونوا قد كرهوه وعادوه ، وكثيراً ما يؤدي ذلك إما إلى عدوان صريح أو ضمني نحوهم ، أو إلى هروب منهم وانزواء عنهم . وقد يلجأ إلى الأوهام والتخيلات أو الإدمان لعله يجد فيها مهرباً من الضغط والتوتر اللذين يعاني منهما ، وقد يلجأ إلى أساليب إجرامية يخفي وراءها فشله ، أو يشبع عن طريقها حاجاته الملحة أو يرضي بها نوازعه ونزواته ، وقد يلجأ أخيراً إلى الهروب من الحياة كلية معبراً بذلك عن شقائه وتعاسته ، وعن يأسه وقنوطه (محمد صالح أحمد صالح ، 1412هـ، ص 17) .

وإذا كان العمل لازماً وملحاً بالنسبة للأصحاء والأسوياء من الناس فإنه يصبح أكثر لزوماً وأشد إلحاحاً بالنسبة لهؤلاء المعاقين بصرياً فهذه الفئة مثل غيرها من بني الإنسان تشعر بشعورهم وتخضع لنفس دوافعهم وتطمع في أن تصل إلى ما وصلوا إليه ومن ثم يصبح الإعداد للحياة العملية ومحاولة وضعهم في مواقع العمل الملائمة لإمكانياتهم والبلوغ بهم مبلغ السعي ، وتحقيق تلاؤم بينهم وبين ما يعهد إليهم من عمل ، وتكيف مع زملائهم في العمل ورؤسائهم وتوافق بين مطالبهم ومطالب مهنهم ، يصبح هذا كله وسيلة وغاية وتكاملاً وتحقيقاً . فالعمل بالنسبة لهم وسيلة للتغلب على ما يشعرون به من نقص أو يشعرهم به الآخرون من عجز، كما أنه غاية إذ تتحقق ذواتهم في عملهم ويصبح هذا العمل بالنسبة لهم مجالاً للوجود الإنساني والكرامة البشرية ، كما أنه يضعهم في الصورة والإطار الاجتماعيين فيصبحون عنصراً من عناصر القوة البشرية العاملة ويحققون نوعاً من التكامل الاجتماعي والاقتصادي نحن في أشد الحاجة إليه (محمد صالح أحمد صالح ، 1412هـ، ص17) .

خطوات نجاح التأهيل المهني للمعاقين بصرياً :
(محمد صالح أحمد صالح ، 1413هـ، ص19)

1) الكشف الطبي : وذلك لمعرفة درجة كف البصر وظروف الإصابة وخطوات علاجها حتى تقوم عملية التوجيه والتدريب المهني على أساس سليم.

2) بحث الحالة : وذلك بغرض التعرف على المعلومات الشخصية عن المعاق بصرياً وأسرته وخبرته المهنية ومستواه الثقافي وقدرته وتكيفه بعد الإصابة وهذه المعلومات لها أهميتها في توجيه ونجاح التدريب المهني .

3) التوجيه المهني : وهو مساعدة المعاق بصرياً على اختيار ما يناسبه من أعمال في ضوء التعرف على ظروف الإصابة والخبرات السابقة ومدى تقبله للعمل المعروض عليه ولتحقيق ذلك يستلزم أن تتضمن عملية التأهيل المهني الآتي:

أ) تحليل المهن : وذلك لمعرفة احتياجات كل مهنة ومتطلباتها من استعدادات وقدرات ومهارات لوضع المعاق بصرياً في العمل المناسب له .

ب) تحليل شخصية المعاق بصرياً : وذلك لمعرفة قدراته ونواحي القوة والضعف فيه عن طريق الطبيب والأخصائي الاجتماعي والنفسي .

ج) التوجيه : وهذا يتطلب مراعاة التوفيق بين حاجات المعاق بصرياً والنواحي المكفولة في مجال العمل وذلك لوضع كل فرد في المهنة المناسبة له ومساعدة المعاق بصرياً على التكيف النفسي والاجتماعي لبيئة العمل الجديدة .

د) التدريب المهني : وهذا يستلزم أن يتقبل المعاق بصرياً عاهته وتكيفه مع وضعه الجديد حتى يستقر نفسياً وبعد ذلك تبدأ خدمات التدريب على المهنة الملائمة له .

ه) التشغيل: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التأهيل المهني فلا فائدة من التدريب دون إيجاد العمل المناسب للمعاق بصرياً في المهنة التي تدرب عليها ونجح فيها .

و) التتبع : ويجب هنا متابعة المعاق بصرياً بعد التحاقه بالعمل وذلك لإرشاده للتغلب على العقبات أو مشكلات العمل التي قد يواجهها .

إن المعاقين بصرياً هم طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها ، وإلا فإن الآية تنعكس ويصبحون عوامل هدم وتشويه بدلاً من كونهم عوامل بناء وتدعيم . فمن المعروف أن المعوقين عامة والمعاقين بصرياً خاصة إن لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم ويقضون فيه وقتهم ، فانهم يتحولون إلى عناصر هدامة يتفشى بينها الانحراف الاجتماعي بشتى صوره ويصبحون عالة ثقيلة على المجتمع . إن الأمر لا يستلزم أكثر من الاعتراف بكرامة الفرد المعوق وتدعيم الثقة في قدراته وتقبله في المجتمع بما يضيف المزيد إلى الكفاية الإنتاجية (سيد عبدالحميد مرسي ، 1975، ص 409) .

دور المرشد في المشكلات المهنية :

1) يعد الإرشاد من أهم عناصر التأهيل المهني ، وهناك العديد من النظريات الإرشادية التي يمكن الاستفادة منها في عملية التأهيل لتحسين أداء المعاق بصرياً وتكيفه مع المهنة . ومن أهم المهارات الإرشادية في التأهيل المهني : (منى صبحي الحديدي ، 1998، ص 338)
   - اجراء المقابلات مع المعاق بصرياً .
   - بناء علاقة إرشادية فاعلة مع المعاق بصرياً .
   - إيضاح دور كل من المرشد والمعاق بصرياً في العملية التأهيلية .
   - كتابة أهداف إرشادية مهنية للمعاق بصرياً .
   - توجيه المعاق بصرياً وأسرته لتطوير خطط مهنية واقعية .
   - مساعدة المعاق بصرياً على إدراك قدراته وميوله الذاتية .
   - مساعدة المعاق بصرياً على فهم دوره في عالم العمل .
   - التعامل مع المعاق بصرياً باحترام وألفة .
   - معرفة مهارات الإصغاء الإيجابي والتنظيم والتشجيع .
   - استخدام أساليب تعديل السلوك الفاعلة .
   - استخدام منهج منظم للتغلب على المشكلات التي تعيق العملية الإرشادية .

2) إن سنوات المراهقة المتأخرة والرشد المبكرة هي سنوات ينتقل فيها الشخص المعوق بصرياً مثله في ذلك مثل الأشخاص جميعاً من دور الطالب إلى دور العامل . وتشكل هذه السنوات مرحلة انتقالية صعبة ومن المستحسن في هذه المرحلة ان يتعاون الطالب ، وأسرته ، ومعلموه ، والمرشد لتحقيق الانتقال بيسر وسهولة . ولكن عملية الانتقال هذه عملية متعددة المراحل تبدأ في مرحلة الطفولة وتستمر طوال العمر . ودور المرشد في المراحل المختلفة من التوجيه والإرشاد المهني على النحو التالي : (منى صبحي الحديدي ، 1998، ص 353-359)

أ) دور المرشد في مرحلة الوعي المهني (من الروضة إلى الصف الثالث الابتدائي) :

1- مساعدة الطالب على معرفة خصائصه الشخصية : أمثلة :
   - إعطاء أمثلة لإيضاح خصائص التعرف إلى الصفات الشخصية .
   - التعرف إلى معنى الاهتمامات .
   - وصف علاقة الاهتمامات بالنشاطات .
   - وصف كيف يعبر الناس عن اهتماماتهم .

2- مساعدة الطالب على معرفة أنواع مختلفة من الأعمال : أمثلة :
   - التعرف إلى النشاطات المختلفة لدى الناس ، وعمل زيارات ميدانية .
   - التمييز بين تلك النشاطات ، وعرض مفهوم المهنة .
   - التمييز بين المهنة والعمل التطوعي ، العمل المنزلي ، النشاطات الترفيهية .
   - تمييز مصطلحات مثل : البائع ، خدمات ، منتفعون ، منتجون .
   - فهم العلاقات بين المهن المختلفة ، العمل الجماعي .

3- مساعدة الطالب على تقبل المسؤوليات : أمثلة :
   - بين أنواع السلوك التي تجعل الآخرين سعداء أو غير سعداء .
   - اعط أمثلة على نواح سلوكية تسعد الطالب ، ونواحٍ تغضبه .
   - تحدث عما يقلق الطالب .
   - مناقشة نتائج النجاح بشكل عام (هل الدور للحظ أم لجهد الافراد).

4- مساعدة الطالب في تنظيم المعلومات حول العمل : أمثلة :
- تعليم الطالب تصنيف المعلومات وترتيبها .
- تحديد طرق أخذ القرارات (معنى القرار ، خطوات أخذ القرار ، التمييز بين الجيد والسيئ وأهمية اعتبار مجموعة من القرارات) .
5- مساعدة الطالب على تطبيق مبدأ التعاون : أمثلة :
- إدراك أهمية العمل .
- والتعرف إلى حاجات الأفراد التي تلبى من خلال العمل .

ب- دور المرشد في مرحلة التكيف المهني (من الصف الرابع إلى السادس الابتدائي):
1- مساعدة الطالب على تطوير المعلومات عن نفسه : أمثلة :
- مناقشة الاهتمامات ، القدرات ، القيم ، معرفة العوامل التي تؤثر على التغير في الاهتمامات (مثل النمو ، التعلم ، الخبرات) .
- معرفة أثر القيم على الاختبارات المهنية .
- معرفة مدى الاختلاف في القيم لدى الأفراد .
2- مساعدة الطالب على تقبل زيادة تحمل المسؤولية .
3- مساعدة الطالب على أخذ المعلومات واتخاذ القرارات : أمثلة :
- توضيح لماذا وكيف تؤخذ القرارات، وتوضيح كيفية البحث عن المعلومات.
4- مساعدة الطالب على تفهم اتجاهات الآخرين المختلفة نحو العمل: أمثلة :
- تحديد عمل جماعي للطلبة ، بعد ذلك وصف مدى حب وكره كل واحد من الطلبة للنشاط الذي قام به ومناقشة الآراء المختلفة .

ج- دور المرشد في مرحلة التعرف (من الصف الأول متوسط إلى الصف الثاني متوسط) :
1- مساعدة الطالب على وصف مفهوم الذات المهني : أمثلة :
- وصف دور الذات عند التخطيط المهني وأخذ القرارات .
- إيضاح أهمية المعلومات في التخطيط المهني وأخذ القرارات .
- تحديد نوع المعلومات الضرورية للتخطيط للمهنة .
- اختيارات مبدئية تجريبية لبعض المهن .
2- مساعدة الطالب على تقبل المسؤولية في التخطيط لمهنة تخصه : أمثلة :
- مناقشة الحاجة إلى المهنة .
- وصف العلاقة بين القرارات التربوية والمهنية .
3- مساعدة الطالب على البحث عن المعلومات وطرق اتخاذ القرارات : أمثلة :
- الاختيار من ضمن مجموعة من الاختيارات .
- التمييز بين حل المشكلة واتخاذ القرارات .
- تحديد العوامل المؤثرة على اتخاذ القارات (القدرات ، الرغبات ، البيئة) .
- يقوم الطلبة بتصنيف المهن التي تحتاج إلى رؤية ومهن لا تحتاج إلى رؤية .
- إدراك المتطلبات الضرورية لاتخاذ القرارات مثل (القيم باستخدام المعلومات ذات العلاقة ، استخدام الاستراتيجيات الفعالة) .
- تسمية المهن المتوفرة في المجتمع .
- يقوم الطلبة باختيار مهنة ويطلب منهم تحليل تلك المهنة على أن يشمل التحليل :
* مدى التدريب المطلوب .
* مدى الحاجة إلى الرؤية .
* التعديلات المتوقع بأنها ضرورية لكي ينجح المعاق بصرياً في المهنة .

4- مساعدة الطالب على المشاركة في نشاطات جماعية .
5- مساعدة الطالب على تحديد دور العمل في تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية : أمثلة :
- يقوم الطلبة بإجراء مقابلة مع شخص معاق بصرياً يمارس مهنة للتعرف إلى ما يلي :
* مهنة الشخص .
* مدى تأثير الإعاقة البصرية في عمله .
* سبب نجاح المعاق بصرياً في عمله .
* رأي الطالب نحو هذه المهنة كهدف مستقبلي .

د- دور المرشد في مرحلة الاستكشاف والتحضير (من الصف الثالث متوسط إلى الصف الثالث الثانوي) :
1- مساعدة الطالب على تحقيق مفهوم الذات المهني : أمثلة :
- مناقشة أثر الإعاقة البصرية على اختيار المهنة .
- مناقشة الاهتمامات والقدرات من خلال الاستكشاف المهني .
- التدريب على كيفية التعديل في التخطيط للمهنة .
2- مساعدة الطالب على تنفيذ خطط تؤهله لتحقيق أهداف المهنة : أمثلة :
- مناقشة الحالة الاقتصادية للمهنة والمتطلبات التعليمية .
- توعية الطالب في مفهوم المنافسة والثبات في المهنة .
- التعامل مع الآخرين .
- تطور مهارات جديدة حول العمل .
- تدريب عملي على مهنة تحت الاشراف مباشرة .
- اكتساب طرق البحث عن المهنة وكيفية التقدم للمهنة وإنجاح المقابلة.
3- مساعدة الطالب على تنفيذ الخطة المهنية : أمثلة :
- معرفة أسباب الالتحاق في مهنة .
- تحديد المؤثرات على الخطة لمهنة .
- تحديد رأي الطالب في المهنة التي اختارها .
4- مساعدة الطالب على تطبيق كفايته في اتخاذ القرارات .
5- مساعدة الطالب على تطبيق مهارات التفاعل مع الآخرين اثناء العمل .
6- مساعدة الطالب على تطبيق عادات واتجاهات فعالة نحو العمل .
3) توفير فرص العمل والتفاعل مع بقية المواطنين ومحاربة الانعزالية في شتى صورها، ولتحقيق ذلك تقع على عاتق المرشد المسئوليات الآتية : (سيد عبدالحميد مرسي، 1975، ص407)

أ) تحليل الأعمال حتى يمكن أن يستفيد المعوقين بصرياً من فرص العمل المكفولة لهم في البيئة المحلية في ضوء مطالب الأعمال ومقتضياتها .

ب) تحليل الفرد بقصد الكشف عن قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته وخبراته وسمات شخصيته .

ج) التوفيق بين حاجة المعوق بصرياً والفرص المهنية المكفولة له في ضوء مطالب الأعمال وإمكانياته الذاتية .

د) العمل على معاونة المعوق بصرياً على التوافق الاجتماعي والنفسي والمهني ، مع الاهتمام بحل مشكلاته الفردية في النواحي الاجتماعية والمهنية والنفسية.

4) يجب على المرشد أن يقوم بإجراء الاتصالات المتعددة ، وأن يعمل على تكوين علاقات وثيقة مهنية بالهيئات المختلفة في المجتمع ، وخاصة بالمؤسسات الإنتاجية، حتى يضمن حسن تشغيل المعوقين بصرياً في الأعمال التي تلائمهم وتكفل تكيفهم مع ظروف البيئة المهنية التي يلتحقون بها (سيد عبدالحميد مرسي ، 1975، ص 409) .

5) إصدار التشريعات التي تهيئ القيام بتشغيل المعوقين بصرياً وتسهيل حياتهم في المجتمع . مثلاً أن تصدر الدولة تشريعاً ينص على تخصيص نسبة محددة من عدد العاملين بالمصانع والمؤسسات التي يبلغ حجم العمال فيها مستوى معين ، لكي تلحق بها المعوقين بصرياً الذين تم تدريبهم وتأهيلهم . حيث أن تأهيل المعاقين بصرياً وإدماجهم في المجتمع كعاملين منتجين له أثار اجتماعية بعيدة المدى ، من أبرزها مكافحة ظاهرة التسول ، بالإضافة إلى تدعيم ثقة المعاقين بصرياً بأنفسهم وخروجهم من الدائرة المغلقة التي ظلوا يعيشون فيها طويلاً (سيد عبدالحميد مرسي ، 1975، ص 409) .